

# 41- تأملات في سورة الأعراف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد  
فالله اسأل ان يشرح صدورنا وان ييسر امورنا وان يغفر لنا ذنوبنا وان يتولانا في الدنيا وفي الآخرة - [00:00:00](#)  
نحن ووالدينا واهاليينا وذرياتنا وجميع المسلمين اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل قال والى سمود اخاهم صالحا وتقدم لنا  
الكلام حول هذه الآية الكريمة وسمود هو بن عاشر - [00:00:25](#)  
ابن ارم ابن سام ابن نوح وهو اخو تسم وجديس فهو من العرب العاربة الاولى كانوا قبل ابراهيم عليه السلام وبعد عاد وكانت  
مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام او من الحجاز الى اطراف الشام - [00:00:57](#)  
وكانت قرى عدة قرى اخاهم صالحا تقدم لنا ان الاخوة هنا هي اخوة النسب اي من قبيلتهم وليس اخوة الدين والاسلام قال يا قومي  
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:01:30](#)  
وتقدم لنا ان كل رسول اول ما يبدأ به من الدعوة هو الدعوة الى توحيد الله والى افراده جل وعلا بالعبادة ولقد بعثنا في كل امة  
رسولا ان اعبدوا الله - [00:01:56](#)  
واجتنبوا الطاغوت ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم هذه ناقة الله فما من رسول الا واعطاه الله عز وجل من البينات  
والايات ومن الدلائل والمعجزات ما يدل على صدق نبوته وصحة رسالته - [00:02:15](#)  
فكانت بينت صالح هي الناقة ناقة عظيمة لهم شرب ولها شرب يوم معلوم لكم اية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء  
فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد - [00:02:45](#)  
اذا هم بعد عاد وقبل ابراهيم عليه السلام وضوءكم في الارض اي مكن لكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا تبنون القصور في  
السهول وتنحتون الجبال بيوتا واسر هؤلاء القوم وهم سمود لا زالت باقية - [00:03:14](#)  
بما يسمى بمدائن صالح وقد نهانا عليه الصلاة والسلام ان نأتي اليها وندخل على هذه المدائن الا ان تكون في طريقنا فنكون باكين والا  
متباكين نعم وقد جاء في حديث نافع عن ابن عمر في حديث صخرة بن جويرية الذي رواه الامام احمد من طريقه عن نافع عن ابن  
عمر - [00:03:50](#)  
ان الرسول صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك كان بعض الجيش نزل لعل ابو عمر ينتبه نزل على هذه المدائن واستقوا من  
الابار التي كان يشرب منها ثمود كانت تشرب منها قبيلة سمود - [00:04:26](#)  
ونصبوا القدوم وعجنوا العجين بهذا الماء. فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يلقوا القدور وان يعلفوا العجين الدواب التي معهم ونزل  
عليه الصلاة والسلام على البئر التي كانت تشرب منها الناقة - [00:04:51](#)  
نعم فلا يجوز الاتيان والفرجة على هذه الاماكن لانها اماكن اناس قد عذبوا ولان لا يصيب الانسان مثل ما اصابهم اذا كان بيتفرج  
وبيضحك نعم ويفعل ويفعل ويجعل ذلك منتزه - [00:05:14](#)  
فهذا يخشى من ان يصيب مثل ما اصابهم من قساوة القلوب نعوذ بالله من ذلك ومن ابتعاد النفوس عن الوحي وعن ما يشرح الصدور  
نعم وهو القرآن العظيم والسنة النبوية - [00:05:38](#)  
فاذكروا الله من الله عليكم ونعمه ولا تأسوا في الارض مفسدين. لا تخوضوا في الارض بالافساد. نعوذ بالله قال الله عز وجل ولا  
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والله عز وجل قد اصلح الارض - [00:05:58](#)

وهيأها لبني ادم اصلحها اصلحها حسا ومعنى ولذا يكون الفساد اما بالناحية اما من الناحية الحسية او من المعنوية. والناحية المعنوية بالمعاصي والسيئات قال الملأ الذين استكبروا من قومه وكان رأس لعل الاستاذ ابو بكر ينتبه. كان رأس هؤلاء الملأ تسعة.

وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض - [00:06:23](#)

ارضي ولا يصلحون فجؤوس هؤلاء تسعة قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا وتقدم ان اتباع الرسل هم اهل الضعف والفر هم اتباع الانبياء الفقراء والضعفاء للذين استضعفوا لمن امن منهم - [00:06:57](#)

في البخاري من حديث عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس عن ابي سفيان صخرو بن حرب عندما سأل هرقل سأل ابا سفيان قبل ان يسلم قال اتباع من؟ الاغنياء من الفقراء. قال الفقراء - [00:07:29](#)

قال هؤلاء هم تبايعوا رسل نعم ولا يعني هذا ان الاغنياء لا لا نعم كان ايضا من اتباع سيدنا ونبينا عليه الصلاة والسلام نعم ايضا الاغنياء وتعلمون ان عثمان رضي الله عنه كان غنيا - [00:07:49](#)

وغيره من الصحابة وكان بعضهم فقراء واغناهم الله نعم مثل الزبير عندما توفاه الله كم كانت تركته يا ابا محمد نعم اثنين وخمسين مليون الان نعم نعم نعم الان نعم - [00:08:10](#)

نعم او اربعة وخمسين في البخاري نعم فجلس عبدالله بن الزبير ثلاث سنوات قبل ان يقسم التركة في الموسم لعل الشيخ عبدالرحمن السلمي ينتبه في الموسم ينادي ان كان لاحد له - [00:08:32](#)

على الزبير حق فليأتي ثلاث سنوات وهو ينادي في الموسم لأن الزبير رضي الله عنه كان يأتي اليه الناس يقولون خذها خل هذا المبلغ امانة يقول لا مو بامانة اقرضني اياه - [00:08:53](#)

لما لان الامانة اذا لم يفوت وضاعت خلاص لكن القاضي اه نعم لابد ان يرجع الى صاحبه فيقول لا تجعله هذا احد الاخوان قد سألتني عنده امانة فيبدو انه كان يعني ما ادري مسافر او - [00:09:13](#)

المهم زوجة من خوفها على هذا المال طبعاً مو الشيخ بندر واحد اخر من خوفها على هذا المال يعني اخذت هذا المال الى بيت اهلها الظاهر. المهم سرق يعني يمكن لو باقي في البيت كان ماذا - [00:09:37](#)

كان اي نعم فجاء يسأل عن ذلك فعز الزبير رضي الله عنه يقول لا ليس امانة خلى قرض حتى يعني يرجعه نعم نعم لمن امن منه ما تعلمون ان صالحا مرسل من ربه - [00:09:54](#)

قالوا ان بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا ونعوذ بالله من الاستكبار. ان بالذي امنتم به كفرون وهذا من الكبر نعوذ بالله ولا يكن كافر الا وهو مستكبر فعقروا الناقة يعني التي يشربون منها عقروها. يعني انظروا الى الاجرام نعوذ بالله - [00:10:16](#)

وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح اتتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين. ان كنت صحيح حق مرسل انت بالعذاب نعوذ بالله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين هامدين. اه هذا هذه نتيجة الكبر والمعصية - [00:10:44](#)

فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابغلتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ولذا ينبغي ان يحب الناصح لانه يريد الخير للمنصوح ولوطا اذ قال لقومه ولوط هو بن هاران بن ازر - [00:11:07](#)

ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السلام ولم يؤمن لابراهيم الا زوجته وابن اخيه لوط وكان ابراهيم عليه السلام بعرض بابل بالعراق ثم هاجروا الى الارض المباركة بالشام ومع لوط اذ قال لقومه وهم اهل سدوم - [00:11:34](#)

القرية التي في الاردن نعم فلسطين نعم عند هذا البحر ميت من البقايا. نعم اذ قال لقومها تأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. نعوذ بالله الكفر معلوم والشوك معلوم - [00:12:01](#)

والقتل وسفك الدماء الغش وغير ذلك معلوم لكن هذا اتوا بفاحشة ما سبقوا اليها نعوذ بالله من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء. نعوذ بالله بل انتم قوم مسرفون - [00:12:24](#)

نعم. حتى قال احد خلفاء بني امية لولا ان الله عز وجل ذكر هالمعصية في القرآن ولما كنت اظن انها تقع بل انتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم - [00:12:49](#)

انهم اناس يتطهرون. لا يفعلون مثل افعالكم النجسة فانجيناه واهله الا امرأته ما امن به الا بناته عليه السلام وزوجته يعني قيل انها لم تؤمن به ولعلها امنت ولكن كانت ممالئة لقومها - [00:13:09](#)

فعمها العذاب ممالئة لقومها موالية لقومها والموالاة الكبرى كفر واهله الا امرأته كانت من الغابرين. وامطرن عليهم مطرا. حجارة من سجيل منضود. نعوذ بالله فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين. نعوذ بالله من ذلك. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:13:41](#)

نعم نعم وجفة من تحت من تحتهم. اهتز تبهم الارض واهلكهم - [00:14:13](#)